جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

ملحق

العدد الواحد والتسعين/ السنة الثانية والخمسون

جمادى الثانية – ١٤٤٤هـ / كانون الأوَّل ٢٠٢٢/١٢/٢٩م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل:

radab.mosuljournals@gmail.com

URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلميَّة الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانيَّة

باللغة العربيَّة واللغات الأجنبيَّة

ملحق العدد الواحد والتسعين السنة: الثانية والخمسون/ جمادى الثانية – ١٤٤٤هـ / كانون الأوَّل ٢٠٢٢م

رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب (علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق

الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي (اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

الأُستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

الأُستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة (اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن

الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني (التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق

الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار (التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية

الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد (الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر

الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو (اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا

الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة

الأُستاذ الدكتور كلود فينثز (اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا

الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز (الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة

الأُستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم (الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوّم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أحمـــــد محمود – مقوّم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعـــــــة:

مترجم.إيمان جرجيس أمين – إدارة المتابعـــــة

مترجم.نجلاء أحمد حسين – إدارة المتابعـــــة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
صور إضافة الظرف (مع) إلى ضمير المُخاطب ودلالاتها في القرآن الكريم أحمد عبدالستار فاضل و فراس عبدالعزيز عبدالقادر	30-1
الآخر محاربًا في شعر ابن الدَّهان الموصليّ (ت581هـ) عجيل مد الله أَحمد و مقداد خليل قاسم	80 -31
الطَّيفُ في شعرِ ابنِ نُباتةَ المَصريّ فارس ياسين محمد الحمداني	102 -81
اعتراضات نُقْرَه كار (ت776هـ) الصرفيَّة في شرح شافية ابن الحاجب (646هـ) هلال علي محمود	132 -103
الشخصية الإشكالية ومستويات وعيها في عالم (متاهات) برهان شاوي الروائي نورا وريا عزالدين و شادان جميل عباس	172 -133
الزمن السّردي في قصص جابر خليفة جابر يونس جاسم محمد سالم و بسام خلف سليمان	198 -173
الصورة المشهديَّة: الثابتة والمتحرِّكة في شعر حسب الشيخ جعفر ملكة عصام ياسين	219 -199
التوكيد بوصفه عارضًا نحويًّا في الحديث النبوي الشريف حديث: "إِنَّما الأَعمالُ بالنيَّات" أُنموذجًا مصعب إسماعيل عمر و ثامر عبدالجبّار نصيّف	244 -220
أَنماطُ الحالِ ودلالاتُها في معلَّقةِ طرفة بن العبد إسماعيل حميد حمد أَمين و مظفر الدين عثمان حمد صالح	265 -245
دلالة الأَفعال المقيَّدة بحرف الجر في قصيدة مديح الظل العالي لمحمود درويش إسراء غانم أَحمد	301 -266
الارتداد الزمني في رواية ظلال الوأد لـ(منيرة السبيعي) سروى صباح رجب	329 -302
تنوع الدلالات في نماذج مختارة من شعر الهذليين أَحمد يعقوب الجبوري	352 -330
ميميَّة حسَّان بن ثابت ألم تسأل الدار "دراسة تحليليَّة نقديَّة" وضَّاح حسن خضر حسن	372 -353
الصورة بوصفها إدانة للواقع في رواية (العراق سينما) لأَحمد إبراهيم السعد ليث طالب ذنون	386 -373
المعرب على أَكثر من ثلاثة أَوجه من المصدر المعرفة المنصوب المحذوف فعله في كتاب الدر المصون للسمين الحلبي شذى محمد مصطفى رشيد	405 -387
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
العلاقات الاقتصاديَّة التركيَّة الليبيَّة 1989-2011م صبا طلال عمر طلال و محمد علي محمد عفين	420 -406
مُعلِّمو السلاطين العثمانيين الشيخ آق شمس الدين أُنموذجًا (1389-1459م) دراسة تاريخيَّة أَمين غانم محمد و عماد عبدالعزيز يوسف	455 -421
انتفاضة علي باشا جان بولاد في ولاية حلب 1605-1607م أَحمد محمد نوري أَحمد العالم	489 -456
كتابُ "تاريخ مدينة السلام" ومؤلِّفه الخطيب البغدادي حميدي خضير جمعة	508 -490

بحوث علم الاجتماع	
منظمات المجتمع المدني ودورها في الاستقرار السياسي دراسة تحليليَّة في علم الاجتماع السياسي إيمان حماديّ رجب و حسن راشد جاسم	509 - 535
عزوف التلاميذ والطلبة عن التسجيل للدراسة التركمانيَّة في محافظة نينوى (الأَسباب- النتائج- الحلول) عدنان حازم عبد أَحمد	536- 570
بحوث الفلسفة	
فلسفة أَفلاطون على نظريَّة الفارابي السياسيَّة (دراسة تحليليَّة مقارنة) ليلى يونس صالح	571- 601
بحوث الشريعة والتربية الإسلاميَّة	
خصائص النبي (ﷺ) في الآيتين (157_158) من سورة الأَعراف -دراسة تحليليَّة تفسيريَّة- نغم قاسم أحمد الأَرمني و رائد سالم شريف	602- 621
بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة	
المكتبة العامة المركزية في الموصل: دراسة في واقعها ومقترحات تطويرها وسن سامي سعدالله	622- 649
بناء نظام خبير لتصنيف الرسائل والأَطاريح الجامعيَّة باستخدام خوارزميَّة (Naïve Bayes): دراسة تجريبيَّة إيناس جاسم هادي	650- 689
بحوث علم النفس وطرائق التدريس	
اتجاه طلبة الجامعة نحو التعليم الإلكتروني وعلاقته بالتنظيم الذاتي الأَكاديمي عدي نعمت بطرس عجاج	690- 737
صعوبات تدريس مادة الفيزياء في المرحلة الثانوية من وجهة نظر مدرسي الفيزياء في مدينة الموصل طارق موفق سحري	738- 776
بحوث القانون	
أثر حالة الضرورة لارتكاب الجريمة في المسؤولية في الشريعة الإسلاميَّة والقانون العراقي شيروان عمر رسول و عادل عبدالله حمد	777-817

أَنماطُ الحالِ ودلالاتُها في معلَّقةِ طرفة بن العبد

إسماعيل حميد حمد أَمين * و مظفر الدين عثمان حمد صالح **

تأريخ التقديم: 2022/9/10 تأريخ القبول: 2022/10/15

المستخلص:

لقد اتَّخذ الشعراء من الأساليب النحوية وسيلة للتعبير عما يريدون بيانه للمتلقي، وتعدُّ الحال إحدى هذه الأساليب التي اعتمدها الشعراء في بيان الهيئات المختلفة، لما يرونه أو يشعرون به، كبيان هيئتهم أنفسهم، أو هيئة الحبيبة، أو هيئة فرسهم، أو ناقتهم وغيرها، وبناءً على ما تقدّم تتناول هذه الدراسة أنماط الحال في معلَّقة طرفة بن العبد مع بيان دلالاتها داخل البيت الشعري بدراسة هذه الأنماط كلاً على حدة، بالاعتماد على ديوانه بشرح الأعلم الشنتمري(1084ه) في تخريج أبيات المعلَّقة والبالغ عددها (103) أبيات، واقتضت طبيعة البحث تقسيمه على ثلاثة محاور رئيسة على وفق أنماطها في العربية؛ إذ درس المحور الأول: نمط الحال المفردة، في حين أختص المحور الثاني: بدراسة نمط الجملة الحالية بقسميها الفعليةُ والاسميةُ، أمَّا المحور الأخير: فدرس نمط شبه الجملة بضربيها: ظرفا الزمان والمكان، والجار والمجرور الواقعين في موضع الحال، من خلال الاتيان بالشواهد الشعرية، وبيان الكلمة المفردة، أو الجملة، أو شبه الجملة التي تقع حالًا، وبيان صاحب الحال، والرابط الذي يربطه بالحال سواء أكان حرفًا، أَم ضميرًا، فضلًا عن التطرّق إلى دلالة الحال داخل سياق البيت الشعري، على وفق المنهج الوصفي التحليلي لتخريج الشواهد.

الكلمات المفتاحية: أنماط الحال، دلالة الحال، المعلَّقات.

الحال:

* مدرس/قسم اللغة العربية/ كلية التربية/ جامعة صلاح الدين.

** مدرس مساعد/ قسم اللغة العربية/ كلية التربية/ جامعة صلاح الدين.

تعد الحال من الأساليب النحوية التي تأتي في الكلام منثوره ومنظومه؛ لبيان هيئة ما يريد المتكلم بيانه؛ وذلك بدلالات وأنماط مختلفة تتلاءم مع الموقف، والحال تترك أثرًا عند السامع؛ لأنَّها تصوِّر ما عليه المبان هيئته سواء أكان إنسانًا، أو حيوانًا، أو جمادًا، وهي تعني في اللغة: "كِينَةُ الإِنسان وهو ما كان عليه من خير أَو شَرٍّ، يُذَكَّر ويُؤَنَّث...يُقَالُ: حَالُ فُلَانٍ حسَنة وحسَنٌ"[1]، أمَّا الحال في اصطلاح النّحاة فهي وصفٌ فضلةٌ منصوبٌ للدلالةِ على هيئةِ صاحبِها[2]، وتأتي لدلالات متعددة تحدث عنها النّحاة، وتوسع فيها الباحثون المحدثون، وقد لانجد جميع هذه الدلالات عند شاعرٍ معيَّنٍ، ويعود ذلك إلى القلة والكثرة في استخدامه لها، ولكن نجد بعضًا منها في نمط الحال المفردة؛ لذلك يمكن تقسيم الحال بصورة عامة على ثلاثة أنماط، ودراسة كل نمط في محور مستقل كالآتي:

أ- المحور الأول: نمط الحال المفردة، ونعني بهذا النمط أن تأتي الحال كلمة مفردة أي ليست جملة ولا شبه جملة، وهذه الكلمة تكون مشتقَّةً، ومنصوبةً مبيّنةً لهيئة صاحبها، كما في قول الشاعر في بيان حال النَّفس الخائفة في معلَّقته[3]:

وجاشَتْ إِلَيْهِ النَّفسُ خوفًا وَخالَهُ مُصَابًا وَلَوْ أمسَى على غَيرِ مَرْصَدِ

فقوله: (خوفًا) مصدرٌ في موضعِ نصب الحال بمعنى (خائفةً)، ويقع المصدر في موضع اسم الفاعل تقول: (ماءٌ غورٌ). أي: غائرٌ[4]، ومنه قوله تعالى: (إِنْ أَصْبَحَ

(1) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور (711هـ)، ط3، دار صادر، بيروت، لبنان، 1414هـ:190/11.

(2) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني (769هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الطلائع، القاهرة-مصر، 2009: 179/2.

(3) ديوان طرفة بن العبد، شرح: الأعلم الشنتمري (1084ه)، وتليه طائفة من الشعر المنسوب إلى طرفة، تحقيق: درية الخطيب- لطفي الصقّال، ط2، دار الثقافة والفنون، دولة البحرين-المؤسسة العربية، بيروت، لبنان، 2000: 40.

(4) ينظر: شرح أبيات مغني اللبيب، عبد القادر بن عمر البغدادي (1093هـ)، تحقيق: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف دقاق، ط1، دار المأمون للتراث، بيروت-لبنان، 1393 - 1414 هـ: 6/ 243.

مَاؤُكُمْ غَوْرًا)[1]، وساغ للشاعر ذلك؛ لأنَّه أرادَ المبالغةَ، وأن يجعلَهُ هو نفس الحَدَثِ لكثرةِ ذلك منه، والمرة الواحدة هي أقلّ القليل من ذلك الفعل فلا يجوزُ أن يريدَ الشاعرُ معنى غاية الكثرةِ فيأتي لذلك بلفظ غاية القلَّة[2]، فقوله: (خوفًا) بمعنى (خائفةً)، حالٌ من النفس، ومن حيث الدلالة تسمى الحال المتنقِّلة؛ وذلك لأنَّها ليست ثابتة وغير لازمة إذ تدل على هيئة صاحبها في زمن معين، ويمكن أن يزول الخوف لتلازم شخصًا آخر؛ لأنَّها مأخوذة من التحوّل، وقد بيَّنت الحال هيئة الفاعل، الذي هو صاحبها، والأغلب في الحال أن تكون متنقِّلة، كقولك: (جاءَ زيدٌ ماشيًا)، فقولك: (ماشيًا) حال متنقِّلة؛ لأنَّها لا تلزمه أن يجئ، كلما جاء (ماشيًا) بل قد يجيء (راكبًا)، وعلى غير الركوب والمشي من الأحوال الأخرى التي يجئ بها أي انسان[3]. أو كقولك: (جاءَ زيدٌ ضاحكًا)، فنجد أن الضحك يزايل زيدًا، ويفارقه، ولا يلازمه في كل الأحوال التي هو عليه[4]، والحال عمومًا إنما هي هيئة الفاعل، أو المفعول، أو صفته في وقت حدوث ذلك الفعل المخبر به عنه، ولا يجوز أن تكون تلك الصفة إلا صفةً متصفة غير ملازمة، كما لا يجوز أن تكون خلقةً، فلا يجوز أن تقول: (جاءَني زيدٌ أحْمَرَ)، ولا (أخوكَ) ولا (جاءني عمرو طويلًا)، أمَّا إذا قلت: (متطاولًا) جاز ذلك؛ لأنَّ ذلك شيء يفعله وليس بخلقة[5]، ومعظم الحال وغالبها من نوع ذات الدلالة المتنقِّلة. وفي بيت آخر يصف قينةً قائلًا[6]:

---

(1) سورة الملك الآية: 30.

(2) ينظر: الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (392هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة- مصر، 2006م: 189/3.

(3) المرتجل في شرح الجمل، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب (567 هـ)، تحقيق ودراسة: علي حيدر، دمشق: 163-164.

(4) ينظر: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري (905هـ)، ط1، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، د.ت: 572/1.

(5) الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (316هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان: 1/ 213-214.

(6) ديوانه: 43.

إِذا نَحْنُ قُلنا أَسْمِعِينا انبرَتْ لنا على رِسْلِها مَطروفةً لم تَشَدَّدِ

يريد أنه إذا طلبنا من القينة أن تغني لنا مالت نحوها بوقار حال كون عينها ساكنة، وغنَّتنا بنغمة ضعيفة لا تشدُّد فيها[1]، فقوله: (مطروفةً) حالٌ من الضمير الغائب المستتر الواقع فاعلًا لــلفعل (انبرت)، أي أن صاحب الحال الضمير (هي) والتي تعود على القينة التي قام الشاعر ببيان هيئتها في حال قيامها بالغناء، وهذه الحال تدل على الانتقال فهي حالٌ متنقِّلة وليست صفة لازمة، ومن حيث الزمن فهي حالٌ مقارنةٌ وهذا النمط غالبٌ في الكلام؛ لأنَّ معناها يتحقَّق في زمن تحقق معنى الفعل[2].

وقد تطرَّق الشاعر في بيت آخر إلى حال سيفهِ فبيَّن هيئته بأنَّه يكفي أنه يحسم القتال بضربة واحدة، للدلالة على قوة حدَّته وذلك في قوله[3]:

حُسَــامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِراً بِــهِ كَفَى العَوْدَ مِنْهُ البَدْءُ لَيْسَ بِمِعْضَدِ

فقوله: (مُنْتَصِراً)، حالٌ مفردٌ مشتقٌ مبيِّن لهيئة الفاعل، أي صاحبها الذي هو الضمير البارز المتصل بالفعل (قمتُ)، والحالُ في هذا البيت حالٌ مقارنةٌ، وقد ذكرها النحاة القدامى، ومنهم ابن هشام (761ه) عند تقسيمه للحال باعتبار الزمن[4]، وحدُّها أنَّها "المبيِّنةُ لهيئةِ صاحبها وقتَ وجودِ عاملها"[5]؛ لأنَّ معنى الانتصار يتحقق

(1) ينظر: فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، محمد علي طه الدرة، ط2، مكتبة السوادي جدة – السعودية، 1409هـ– 1989م: 238/1.

(2) ينظر: أسلوب الحال في اللغة العربية، د.أيمن عبدالرزاق الشوا، ط1، دار المصطفى للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2012: 31.

(3) ديوانه: 54.

(4) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد جمال الدين، ابن هشام الأنصاري (761هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، ط6، دار الفكر – دمشق ، 1985م: 605.

(5) شرح كتاب الحدود في النحو، عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي (899 – 972هـ)، تحقيق: د. المتولي رمضان أحمد الدميري، ط2، مكتبة وهبة، القاهرة – مصر، 1993: 229.

في زمن قيام الشاعر للانتقام أو القتال، إذ إنَّها بيَّنت هيئة صاحبها وقت وجود عاملها.

وقد تطرَّق في بيت إلى بيان هيئة بيته داعيًا تركه وشأنه وإن نزل بيته بعيدًا عند ضرغد بقوله[1]:

فَذَرْنِي وعِرضي إِنَّنِي لَكَ شَاكِــرٌ وَلَــوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِياً عِنْدَ ضَرْغَــدِ

فقوله: (نَائِياً) حالٌ مبيِّنٌ لهيئة الفاعل الذي هو بيت الشاعر، وهي حالٌ مشتقَّة على صيغة اسم الفاعل، ومفردة وصاحبها اسم معرف بالإضافة، والحال في هذا البيت تدل على أنها ثابتة؛ لأنَّ البيت إذا كان في مكان بعيد لا يمكن أن تنتقل إلى مكان أقرب فهو ثابت ومستقر، بخلاف الحال المتنقِّلة التي تدل على الانتقال من حالٍ إلى حالٍ آخر مع مرور الوقت.

ب- المحور الثاني: نمط حال الجملة: لا تقتصر الحال على الكلمة المفردة فحسب، فثمة حالات تأتي فيها الحال جملة فعلية كانت أم اسمية، وذلك بشروط تطرَّق النحاة إليها، وهي:

1- أن تكون جملة الحال خبرية: أي يحتمل الصدق والكذب في معناها، حيث إنّ الحال بمثابة النعت؛ لأنَّها قيد لصاحبها أثناء حدث ما، ويكون قيدًا ثابتًا إلى جانب أن الحال حكم، والحكم يكون بالكلام الخبري[2].

2- أن لا تكون مصدَّرةً بحرفٍ دالٍّ على الاستقبال في نحو (السين، وسوف، ولن الناصبة، ولا الناهية)، أو القرائن الظرفية الدالة على المستقبل نحو (غدًا) وغيرها، إذ لايقع الفعل الدالّ على المستقبل موقع الحال، لعدم دلالته على الحال فلايجوز في قولك: (جاء زيدٌ سيركب الفرسَ)[3]أن تعرب (سيركبُ الفرسَ) حالًا؛ لأنَّه مسبوق بـــ(س) التي غيرت دلالة الفعل من الحال إلى الاستقبال.

---

(1) ديوانه: 52.

(2) ينظر: شرح التصريح على التوضيح، 1421هـــ- 2000م: 1/ 608، 609، والنحو العربي، د.إبراهيم إبراهيم بركات، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2007: 3/ 50.

(3) ينظر: أسلوب الحال في اللغة العربية: 27.

3- أن تشتمل الجملة الحالية برابطٍ يربط الحال بصاحبها[1].

ويرى ابن الحاجب (646هـ) أنَّه "يكون جملة خبرية، فالاسمية بالواو والضمير، أو بالواو، أو بالضمير على ضعفٍ"[2]، حيث إنّ الحال في الحقيقَة وصفٌ لذِي الحال فلا يدخلها الواو كالنعت، ولكنَّه خُولِفَ هذا الأَصل إذا كانت الحال جملَة؛ وذلك لأنَّها جملة مُستقلة بالإفادة فتحتاج إلى ما يربطها بما جُعلت حالاً عنه وكل واحد من الضَّمير والواو صالح للربط إلا أنَّ الأصل هو الضمير بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة والخبر والنعت[3]، فتجيءُ الجملة الواقعة حالًا تارةً مع الواو، كقولك: (أتاني وعليهِ ثوبُ ديباجٍ)، و(رأيتُه وعلى كَتِفِه سيفٌ)، و(لقيتُ الأميرَ والجندُ حَواليْهِ)، و(جاءني زيدٌ وهو متقلِّدٌ سيفَه). وأُخرَى بغيرِ الواو، كقولك: (جاءني زيدٌ يسعى غلامُه بين يديه)، و(أتاني زيدٌ يقودُ فَرَسه)[4]، فيكون الرابط هو الضمير وقد يجتمعان معا في جملةٍ واحدة، كقولك: (جاء زيدٌ وهو يبتسمُ). وبصورة عامة يمكن تقسيم الجملة التي تقع في محل نصب الحال على قسمين هما:

أ – الجملة الفعلية: وتنقسم الجملة الفعلية بدورها على أقسامٍ كذلك بحسب الأفعال المبدوءة بها وهي:

---

(1) ينظر: الحال في القرآن الكريم أنماطه ودلالاته، د.هادي نهر، ط1، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء – الجمهورية اليمنية، 1423ه- 2002م: 53،54.

(2) شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الأستراباذي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، 1398 ه – 1978م: 40/2.

(3) الفصول المفيدة في الواو المزيدة، صلاح الدين أبو سعيد خليل الدمشقي (761هـ)، تحقيق: حسن موسى الشاعر، دار البشير – عمان، ط1، 1410هـ 1990م: 161.

(4) ينظر: دلائل الاعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن الجرجاني (471هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، ط3، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، 1413هـ – 1992م: 202.

1- الجملة المبدوءة بالفعل المضارع: ويأتي هذا الضرب من الجمل مثبتًا تارةً، ومنفيًا تارةً أخرى وذلك إذا كانت الجملةُ مؤلَّفةً من فعل وفاعلٍ، والفعلُ مضارعٌ مثبتٌ غير منفي لم يكد يجيء بالواو، فلا تسبق الجملة الواقعة حالاً الواو التي تدلُّ على الحالية، بل يكون الكلام خاليًا من الواو، كقولك: (جاءني زيدٌ يسعى غلامُه بينَ يديهِ)[1].

إنَّ المضارع المُثبت يمتنع مَجيئه بالواو، لما بين الفعل المضارع واسم الفاعل من المناسبة، وتقرير ذلك أَنَّ أصلَ الحال المتنقِّلة أَن تدلَّ على حصولِ صفةٍ غير ثابتةً مقارنةً لما جعلت قيدًا له، والمضارع المثبت كذلك، أمَّا دلالته على حصول صفةٍ غير ثابتةٍ فلا بُدّ من فعل مُثبتٍ، والفعل يدلُّ على التجدُّدِ وعدم الثبوت، وأمَّا دلالته على المقارنة فلأنَّهُ مضارع غير مُخلصٍ للاستقبال، ولهذا وجب أَن يكون بالضمير وَحده كالحال المفردة وامْتنع نحو: (جَاءَ زيد وَتكلم عَمْرو)[2]، ويقع هذا النمط من الحال المكوّن من المضارع المثبت بيانًا لهيئات مختلفة في معلَّقةِ طرفة، فمنه: إمَّا بيان لهيئة الحبيبة التي وقعت ضميرًا مستترًا فاعلًا، وذلك في قوله واصفًا حال حبيبته بعد تشبيه حالها بحال الظبية التي تخذل قطيعها أو صغارها، وتذهب مع قطيعٍ آخر لترعى، إذْ يقول[3]:

خَذُولٌ تُرَاعِي رَبْرَبًا بِخَمِيلَةٍ تَنَاوَلُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِي

فقوله: (تُراعي) جملةٌ فعليةٌ من الفعل المضارع وفاعله المستتر في محلِّ نصبٍ حالٌ، وصاحبها هو الضمير المستتر في (خذول) تقديره: (هي)، والرابط هو الضمير المستتر في الفعل المضارع (تراعي)، والجملة الحالية غير مسبوقة بواو الحالية؛ لأنَّ الفعلَ المضارعَ مثبتٌ، ويشبه اسم الفاعل من حيث الزنة، واسم الفاعل لا يحتاج لذكر الواو معه فيكتفى بالضمير وحده رابطًا.

(1) ينظر: مصدر سابق: 204.

(2) ينظر: الفصول المفيدة في الواو المزيدة 169 .

(3) ديوانه: 26.

وفي بيت آخر يقوم الشاعر ببيان هيئة ناقته، وعلى وجه الدِّقّة يبيّنُ حال أُذني الناقة إذ تعرف بهما كرمها قائلاً[1]:

مُؤَلَّلَتانِ تَعْرِفُ العِتقَ فيهما كسامِعَتَيْ شاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرِدِ

فقوله: (تَعْرِفُ العِتقَ فيهما) في الشطر الأول جملةٌ فعليةٌ مثبتة وغير مسبوقة بواو الحالية، والحال في هذه الجملة متنقِّلة وغير ثابتة؛ لأنّ المضارع المثبت يدلّ على التجدُّدِ، والرابط هو الضمير الغائب المجرور بـــ(في)، وصاحب الحال هو الضمير المستتر في (مؤللتان).

وفي بيت آخر نجده يبيِّنُ حاله وما هو عليه طالبًا من عاذلته تركه ليشرب الخمر، قائلًا[2]:

فَذَرني أُرَوِّي هامَتي في حيَاتِها مَخافَةَ شِربٍ في الحياةِ مُصرَّدِ

فقوله: (أُروي) جملة فعلية في محلِّ نصبٍ حالٌ، وصاحب الحال هو الضمير (ي) في قوله: (ذريني)، والرابط بين الحال وصاحبها هو الضمير فحسب، والحال هنا بيان لهيئة المفعول.

ويقول في بيت آخر[3]:

وبَرْكٍ هُجُودٍ قدْ أَثارَتْ مَخَافَتي نوَاديَهُ أَمْشي بعَضْبٍ مُجَرّدِ

فقوله: (أمشي) جملة فعلية مثبتة واقعة حالًا، وبدون واو الحالية، وإنَّما الرابط هو الضمير المستتر في (أمشي)، وصاحب الحال هو (الياءُ) الواقعة مضافًا إليه، والمتصلة بـــ(مخافتي)، وقد أكثر الشاعر نمط الجملة الفعلية الواقعة حالًا في معلَّقتهِ، ويرى البحث أنه يعطي الشاعر تفصيلًا أكثر من الكلمة المفردة لبيان هيئة صاحبها.

لم يقتصر الشاعر على الإتيان بالجملة المثبتة حالًا، بل أنَّه في أبيات أخرى سبقت الجملة الحالية بحروف وأدوات بحسب الدلالة المرجوَّةِ منها، حيث يأتي الفعل المضارع المنفي حالًا وبدون الواو الرابطة كثيرًا، فإذا كانت الجملة مصدَّرةً بفعل

(1) ديوانه: 38.

(2) ديوانه: 48.

(3) ديوانه: 55.

مضارع منفي فالنافي إمَّا (لا)، أو(لم) فإن كان (لا) فالأكثر مجيئها بالضمير، وترك الواو[1]، ونجد هذا النمط في معلَّقتهِ في نحو:

- نمط المضارع المنفي بـــ(لا)، إذ نراه مبيّنًا حاله بعد هجر الأقارب ووصل الأباعد له يقول[2]:

رأَيتُ بَنى غَبْراءَ لا يُنْكِروننـي ولا أَهلُ هذاكَ الطِّرافِ الممدَّدِ

فقوله: (لا يُنْكِروننـي) جملةٌ فعليةٌ وفعلُها مضارعٌ مسبوقٌ بـــ(لا) النافية، وهي واقعةٌ في محلِّ نصبٍ حالٌ أي (غيرَ ناكرين) على اعتبار الرؤية بصرية؛ لأنَّ الفعل المضارع المنفي بـــ(لا) هو بمنزلة اسم الفاعل المضاف إليه لفظة (غير)، فجرى مجراه في الاستغناء عن (الواو) الحالية رابطًا[3]؛ لأنّ الجملة "المنفية بلا إذا وقعت حالاً، استغنت بالضمير عن الواو"[4]، ويكون معناه: رأيت بني غبراء غير ناكرين، والرابط هو الضمير (الواو) في (ينكروننـي) الواقعة فاعلًا وهو راجع إلى المفعول به الذي هو صاحب الحال.

ومن المضارع المنفي بـــ(لم) قوله في بيان حال قينةٍ[5]:

إذا نَحْنُ قُلنا أَسْمِعِينا انبرَتْ لنا على رِسْلِها مَطروفةً لم تَشَدَّدِ

فقوله (لم تَشدّد) جملة فعلية مسبوقة بالنفي، وهي في موضع حال ثانية؛ لأنَّها مسبوقة بحال مفردة قبلها؛ لذلك يسمَّى بالحال المتعدّد، وهي بيانٌ لهيئة الفاعل الذي هو الضمير الغائب المستتر في الفعل (انبرت)، والرابط هو الضمير المستتر في الفعل (تشدُّد).

---

(1) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (686 هـــ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، 1420 هـــ - 2000 م: 246.

(2) ديوانه: 45.

(3) ينظر: شرح التصريح على التوضيح 1/ 612.

(4) شرح أبيات مغني اللبيب: 119/6.

(5) ديوانه: 43.

أمَّا نمط المضارع المنفي بـــ(ما) فنجده في بيان حاله حينما يلومه الآخرون بقوله:[1]

يَلُـــوْمُ وَمَا أَدْرِي عَلامَ يَلُوْمُنِـــي؟ كَمَا لامَنِي فِي الحَيِّ قُرْطُ بْنُ أَعْبَدِ

إنَّ جملة: (مَا أَدْرِي عَلامَ)، جملةٌ فعليةٌ حاليةٌ منفيةٌ ومسبوقة بواو الحالية مع النفي، حيث اجتمعا معًا بخلاف النفي بـــ(لا، ولم) الذين لا يذكر معهما واو الحال، فالرابط هنا الواو والضمير، وهذه الجملة الحالية قد بيَّنت هيئة الفاعل المستتر في الفعل (يلوم).

2 – الجملة المبدوءة بالفعل الماضي، وهذا نمطٌ آخر للجملة الواقعة حالًا في العربية، وهذا النمط تكون فيه جملة الحال مبدوءة بفعل ماضٍ قد يكون غير مسبوق بشئ أو مسبوقًا بـــ(واو، وقد)، فمن ذلك الماضي المثبت، يرى عبد القاهر الجرجاني (471ه) أنّه "ممّا يجيءُ بالواو في الأكثرِ الأَشْيَعِ ثم يَأتي في مواضعَ بغيرِ الواو فَيَلْطُف مكانهُ"[2]، ونجد هذا النمط في بيانه لهيئة ثغر الحبيبة البيضاء واللِّثة السمراء المحيطة به ازداده بياضًا في قوله[3]:

سَقَتْهُ إياةُ الشَّمسِ إلا لِثاتِهِ أُسِفَ، ولمْ تَكْدُمْ عليهِ بِإِثْمِدِ

فقوله: (أُسِفَ) جملة فعلية فعلها ماضٍ ومبني للمجهول، غير مسبوق بواو الحالية، وهي في موضع الحال، وصاحبها (لثاته)، والرابط هو المستتر الواقع نائبًا للفاعل، على الرغم من خلوِّ الجملة من حرف التحقيق (قد) ظاهرًا، إلا أنَّهُ مقدرٌ فـــ"مما يجيء بالواو وغير الواو الماضي، وهو لا يقع حالاً إلا مع قد مُظهرةً أو مُقدرةً، أمَّا مجيئها بالواو فالكثير الشائعُ، كقولك: أتاني وقد جهده السير"[4]، إنّ تقدير

(1) ديوانه: 50.
(2) دلائل الاعجاز: 210.
(3) ديوانه: 27.
(4) دلائل الاعجاز: 209.

(قد) يحقِّق الشرط الذي وضعه البصريون لمجئ الفعل الماضي حالًا، بخلاف الكوفيين الذين أجازوا وقوع الفعل الماضي حالًا[1]، دون تقدير حرف (قد).

أمَّا نمط وقوع الماضي المسبوق بـــ(قد) حالًا، فنجده في معلَّقتهِ كذلك، و(قد) تفيد تقريب الماضي من الحال فعندما نقول: (أقبلَ زيدٌ)؛ فإنَّه يحتمل الماضي القريب والبعيد، ولكن عند إدخال (قد) على الجملة تقول: (قد أقبلَ زيدٌ)، فإنه قرّبت الجملة من الحال[2]، ونجد هذا النمط في بيانه السير المضطرب لناقته بعد ضربها بالسوط قائلًا[3]:

أَحَــلْتُ عَلَيْهَا بِالقَطِيْعِ فَأَجْذَمَــتْ وَقَــدْ خَبَّ آلُ الأَمْعَــزِ المُتَوَقِّـــدِ

إنَّ جملة (خَبَّ آلُ الأَمْعَــزِ) قد وقعت في موضع الحال، وهي مسبوقة بالواو التي هي الرابط بين الحال وصاحبها المستتر في الفعل (أَجْذَمَــتْ) وتعود على الناقة، فالحال في هذا البيت بيان لهيئة الفاعل، وقد عملت (قد) على تقريب دلالة الماضي من الحال، و(واو) الحالية قد قدَّرها النحويون بـــ(إذ)، من جهة أن الحال في المعنى ظرف للعامل فيها، وأنَّها تدخل على الجملة الاسمية، كقولك: (جاء زيد ويده على رأسه)، وعلى الجملة الفعلية، إذا تصدرت بفعل ماض، والأكثر اقترانها بـــ(قد)، في نحو قولك: (جاءَ زيدٌ وقد طلعتِ الشمسُ). كما تدخل على المضارع المنفي، ولا تدخل

(1) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (577هـــ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة–مصر، 2005: 219.

(2) ينظر: معجم النحو، عبدالغني الدقر، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، 1986: 269.

(3) ديوانه: 41.

على المثبت[1]. وهذا لا يعني أنها بمعناها؛ لأنَّهُ لا يرادف الحرف الاسم، بل إنَّها وما بعدها قيدٌ للفعل السابق، كما أنَّ (إذ) قيد للفعل السابق كذلك[2].

إذا كان مع الماضي المثبت ضميرٌ، فثبوت (قد) معه أكثر من تركها، واجتماع (الواو) مع (قد)، أكثر من انفراد أحدهما، ولكن انفراد (قد) أكثر من انفراد (الواو)، فقولك: (جاءَني زيدٌ وقدْ خَرَجَ أبُوهُ)، أكثر من وروده (قد خرج أبوه)، أو (وخرج أبوه)، فإن لم يكن معه ضميرٌ، فالواو مع (قد)[3]، ونجد مثل هذا النمط في بيت آخر يبيِّن فيه حالَ الناقة بعد عقرها إذ يقول[4]:

يَقُــولُ وَقَدْ تَرَّ الوَظِيْفُ وَسَاقُهَــا أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤَيَّــدِ ؟

نلحظ في هذا البيت أنَّ الشاعر قد أتى بـــ(الواو)، و(قد) معًا، فالواو هي الرابط الوحيد للحال بصاحبها المتمثل بالضمير المستتر الواقع فاعلًا، وهي الحال المؤسسة؛ لأنَّها بيّنت هيئة الفاعل وأفادت معنى جديدًا لا يستفاد بدونها، وقد ساهمت (قد) في تقريب دلالة الماضي من الحال.

ب – الجملة الاسمية: تقع الجملة الاسمية في محلِّ نصبٍ حالٌ، ويكون الرابط بين الحال وصاحبها إمَّا:

1- الواو والضمير معًا، وإنّ اجتماعهما يدلُّ على قوة الربط، كما في بيانه لهيئة الحبل الذي يربط به الدَّابة، ويرخى لها للرعي بقوله[5]:

لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوتَ مَا أَخْطَأَ الفَتَــى لَكَالطِّــوَلِ المُرْخَى وثِنْيَاهُ بِاليَــدِ

---

(1) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادي (749هـ)، تحقيق: د فخر الدين قباوة –محمد نديم فاضل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1413 هـ – 1992م: 164.

(2) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد جمال الدين، ابن هشام الأنصاري (761هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، ط6، دار الفكر – دمشق، 1985م: 471.

(3) ينظر: شرح الرضي على الكافية: 46/2.

(4) ديوانه: 55.

(5) ديوانه: 49.

ولو لَمْ يذكر الشاعر فِيهِ الواو لكَانَ صَوَابًا[1]، إلى جانب أنّ مصطلح "واو الحال لا يُخرجُها عن أن تكون مجتلبةً لضمِّ جملةٍ إلى جملةٍ"[2]، ونجد في هذا البيت أن الشاعر قد استخدم الواو مع الضمير لربط الحال بصاحبها فجملة (وثِنْيَاهُ بِاليَــدِ)، جملة اسميةٌ مؤلَّفةٌ من المبتدأ والخبر، واقعةٌ في محلِّ نصبٍ حالٌ، ومسبوقة بحرف رابط بين الحال وصاحبها المجرور (لَكَالطِّــوَلِ)، مع وجود الرابط الثاني الذي هو الضمير الغائب المتصل بالمبتدأ (ثِنْيَاهُ)، فجملة (وثِنْيَاهُ بِاليَــدِ) قد بيَّنت هيئة الاسم المجرور وصفته، ووجود الرابطين دليلٌ على قوَّة الربط بين المتلازمين.

2- الرابط هو الضمير وحده دون الواو، وهذا الضمير قد يكون بارزًا أو مستترًا، فمن النمط البارز بيانه لهيئة الفاعل الذي هو ناقته في الجملة الاسمية المسبوقة بالحرف الناسخ (كأنّ) بقوله[3]:

جُــمَالِيَّةٍ وَجْنَاءَ تَرْدَي كَأَنَّهَــا سَفَنَّجَــةٌ تَبْــرِي لأَزْعَرَ أَرْبَــدِ

إن الجملة الاسمية المنسوخة (كَأَنَّهَــا سَفَنَّجَــةٌ) في محلِّ نصبٍ، وهي مبيِّنة لهيئة الفاعل المستتر للفعل (تَرْدَي)، والرابط بين الحال وصاحبها هو الضمير فحسب دون الواو، ولولا دخول كأنَّما عليها لم يحسن الكلام إلَّا بالواو[4]، ونجد هذا النمط عنده في أبيات أخرى، ومن ذلك بيانه لهيئة الفاعل في بيت آخر، والرابط هو الضمير كذلك، كما في قوله[5]:

---

(1) ينظر: معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط1، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د.ت: 83/2.

(2) دلائل الاعجاز: 214.

(3) لم أجده في ديوانه بشرح الأعلم الشنتمري، والبيت موجود في ديوان طرفة بن العبد، شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2002: 20.

(4) حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني (792هـ)، ومختصر السعد هو شرح تلخيص مفتاح العلوم لجلال الدين القزويني، محمد بن عرفة الدسوقي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، 1428هـ- 2007م: 624/2.

(5) ديوانه: 36.

تَــلاقَى وأَحْيَــاناً تَبِيْنُ كَأَنَّهَــا بَنَــائِقُ غُــرٌّ فِي قَمِيْصٍ مُقَــدَّدِ

فقوله: (كَأَنَّهَــا بَنَــائِقُ) جملةٌ اسميةٌ منسوخةٌ في محلِّ نصبٍ حالٌ للفاعل المستتر في الفعل (تَبِيْنُ)، والرابط هو الضمير الغائب الواقع اسماً لــ(كأنّ)، فالضمير الرابط بارزٌ. ويرى بعد القاهر الجرجاني: أن الجملةَ التي جاءتْ حالاً بغيرِ واوٍ مستحْسنٌ، وإنَّما حَسُنَ ذلك من أجلِ حَرْفٍ دخلَ عليها[1].

ومن أبياته في المعلَّقة في بيان شفاه ناقته بعد تشبيهها بجلود البقر من خلال ذكر الضمير البارز رابطًا بين الحال وصاحبها من دون أن يسبق الجملة الحالية حرف ناسخ قوله[2]:

وَخَدٍّ كَقِرْطَاسِ الشَّآمِي ومِشْفَــرٌ كَسِبْــتِ اليَمَانِي قَدُّهُ لَمْ يُجَــرَّدِ

إن الجملة الاسمية (قَدُّهُ لَمْ يُجَــرَّدِ) المؤلَّفة من المبتدأ والخبر، واقعةٌ في محلِّ نصبٍ حالٌ، لصاحبها المجرور (كَسِبْــتِ)، والرابط هو الضمير الغائب المتصل بالمبتدأ، وهي غير مسبوقة بالحرف الناسخ (كأن) الذي يحسن مجيئه بدون واو الحالية.

وقد يلجأ الشاعر إلى نمط آخر من الربط، وهو الضمير المستتر، وذلك إذا كانت الجملة الحالية مسبوقة بــ(لو) الاستقصائية التي تدل على أن ما بعدها لم يكن يناسب ما قبلها، أي ورود الفعل في كلِّ حالٍ، حتى إن كانت هذه الحال لا تناسبه، ولا يجوز حذف الواو الداخلة على (لو)؛ لأنَّ حذفها يؤذن بتقييد الجملة السابقة بهذه الحال[3]، ونجد ذلك في قوله[4]:

وجاشَتْ إلَيْهِ النفسُ خوفًا وَخاله مُصَابًا وَلَوْ أمسَى على غيرِ مَرْصَدِ

وفي هذا النمط نلاحظ تعدد الحال حيث اجتمعت الحال المفردة (خوفًا) مع حال الجملة الاسمية في سياق البيت الواحد في قوله: (لَوْ أمسَى على غيرِ مَرْصَدِ)،

(1) ينظر: دلائل الاعجاز: 211.
(2) ديوانه: 37.
(3) ينظر: أسلوب الحال في اللغة العربية: 123-124.
(4) ديوانه: 40.

فالرابط هو (الواو)، والضمير المستتر الغائب الذي يبين هيئة المفعول الأول للفعل (خال)، عليه فإنَّ الشاعر في معلَّقته قد استخدم نمط الجملة الاسمية والذي يكون الرابط فيها إمَّا الواو والضمير، وإمَّا الضمير وحده بارزًا كان أو مستترًا.

ج- المحور الثالث: نمط الحال شبه الجملة

لا يقتصر الحال على الكلمات المفردة والجمل فحسب، بل يتجاوزهما إلى أشباه الجمل التي تأتي متعلقة بمحذوف يُعربُ حالًا، فشبه الجملة إمَّا أنْ تتألف من الجار والمجرور، وإمَّا أنْ تكون مفعولًا فيه أي ظرفا الزمان والمكان، و"حكمهمَا بعدهمَا حكم الجمل فهما صفتان فِي نَحْو (رَأَيْت طائرًا فَوق غُصْن) أَو (على غُصْن)؛ لِأَنَّهُمَا بعد نكرَة مَحْضَة وحالان فِي نَحْو: (رَأَيْت الْهلَال بَين السَّحَاب)، أَو (فِي الْأُفُق)؛ لِأَنَّهُمَا بعد معرفَة مَحْضَة ومحتملان لَهما فِي نَحْو: (يُعجبنِي الزهر فِي أكمامه)، وَ(الثَّمَر على أغصانه)؛ لِأَنَّ الْمُعَرّف الجنسي كالنكرة وَفِي نَحْو: (هَذَا ثَمَر يَانِع على أغصانه)؛ لِأَنَّ النكرَة الموصوفة كالمعرفة"[1]، وشبه الجملة تتعلَّق محذوف تقديره: (كائن، أو موجود، أو مستقر)، وتكون شبه الجملة متعلقًا بالحال إذا كان مسبوقًا بمعرفةٍ، و"إذا وقع الظرف وعديله حالًا فإنَّهما يتعلَّقان بـــ(مستقرّ) إن قُدِّرا في موضع المفرد، أو (استقرَّ) إن قُدِّرا في موضع الجملة، وعليه الأكثرون حال كون مستقرًّا أو استقرَّ محذوفين وجوبًا لكونهما كونًا مطلقًا... وشرط الظرف والمجرور أن يكونا تامين"[2]، وقد ورد هذا النمط من الحال في معلَّقته، ولكن الجار والمجرور أكثر وروداً من الظرف الواقع حالًا فقد جاءت في موضعين فحسب من معلَّقته:

1- الظرف: ظرف الزمان، ونجد ذلك في بيت قاله لبيان هيئة نفسه في دفع الهمّ والحزن وقت ركوب ناقته وانشغاله بها، فيقول[3]:

وإنِّي لأُمْضِي الهَمَّ عِندَ احتضارِهِ بِعَوْجاءَ مِرْقالٍ تَروحُ وتَغْتَدِي

(1) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: 578.

(2) شرح التصريح على التوضيح: 608/1.

(3) ديوانه: 28.

فقوله: (عندَ احتضاره) ظرف للزمان؛ لأنَّ الظرف (عند) قد أضيف إلى كلمة (احتضار) التي تدلُّ وقت الحضور، وهو متعلِّقٌ بمحذوفٍ تقديره (كائنًا، أو مستقرًا) في محلِّ نصبٍ حالٌ من المفعول به (الهَمَّ)، والرابط هو الضمير المستتر في (كائنا)، والحال هنا مبيِّنٌ لهيئة المفعول به، وهذا الضرب من الحال لم يرد سوى في هذا البيت من المعلَّقة.

الأصلُ أنْ يكونَ العاملُ في الظرف مذكورًا في الجملة، كقولك: (جلستُ أمامَ الدارِ)، فالعاملُ في الظرف المضاف هو الفعل اللازم (جلسَ)، أو كقولك: (رأيتُ زيدًا مساءً)، العامل في ظرف الزمان (مساءً) هو الفعل المتعدي (رأى)[1]، ولكن يرى النحاة أنَّ العامل في الظرف يكون محذوفًا وجوبًا في خمس حالاتٍ وهي: إذا وقعَ الظرفُ صفةً، أو حالًا، أو خبرًا، أو صلةً، أو كان مشتغلًا عنه، فمن الحال قولُك: (رأيتُ الهلالَ بينَ السَّحابِ)، فالعامل فيه محذوفٌ وجوبًا تقديره: (مستقرٌّ، أو استقرَّ)[2].

ومن ظرف المكان الواقع حالًا نجد هذا النمط عنده في بيانه لهيئة الناقة التي تضرب بذنبها راكبها الرديف بقوله[3]:

فَطَوْراً بهِ خَلْفَ الزّميلِ وَتَارَةً على حَشِفٍ كالشَّنّ ذاوٍ مُجَدَّدِ

فقوله: (خَلْفَ الزّميلِ)، شبه جملة مؤلَّفةٌ من ظرف المكان المضاف، وموقعها الإعرابي هو في محلِّ نصبٍ حالٌ ومتعلِّقٌ بمحذوفٍ تقديره (كائنًا أو مستقرًا)، والرابط هو الضمير المستتر في المحذوف، وصاحب الحال هو الضمير الغائب المجرور بالباء.

2- الجار والمجرور: لقد ورد هذا النمط من الحال كثيرًا في معلَّقته، ولبيان هيئاتٍ مختلفةٍ، كالذي نراه في مطلع معلَّقته عند حديثه عن أطلال خولة، إذ بيّن هيئة الوشم ونقشه في اليد فحال الأطلال كحال بقايا الوشم في ظاهر اليد، كما في قوله[1]:

---

(1) ينظر: شرح التصريح على التوضيح: 1/ 521

(2) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: 1/ 213، وشرح التصريح على التوضيح: 1/ 521، وحاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: 2/ 188، 286.

(3) ديوانه: 31.

لِخَــوْلَةَ أطْــلالٌ ببُرْقَةِ ثَهْمَــدِ تلُوحُ كبَاقِي الوَشْمِ فِي ظَاهِرِ اليَدِ

إنَّ قوله: (فِي ظَاهِرِ) شبه جملةٍ متعلِّقٌ بمحذوفٍ في محلِّ نصبٍ حالٌ من الوشم الذي يكون صاحب الحال، والتقدير: كباقي الوشم كائنًا في ظاهر اليد، والرابط هو الضمير المستتر في المتعلق المحذوف تقديره: (كائناً).

ويقول بيتٍ آخرَ مبيِّنًا هيئة السفن العظام في الرَّحَبة الواسِعة التي تكون في الوادي[2]، بقوله[3]:

كَــأنَّ حُــدُوجَ المَالكِيَّةِ غُــدْوَةً خَلَايَا سَفِيْنٍ بِالنَّوَاصِــفِ مِنْ دَدِ

فقوله: (بِالنَّوَاصِــفِ)، شبه جملة من الجارّ والمجرور متعلّقان بحال محذوفة لــ(خلايا) صاحب الحال والتقدير: خلايا سفن مستقرة بالنواصف، والرابط هو الضمير المستتر في المتعلق المحذوف.

بعد أن بيّن الشاعر هيئة السُّفن يعود تارة أخرى إلى ناقته ليبين هيئتها بأنّ آثار الحبل في ظهرها وجنبيها تشبه طرق مياهٍ في صخرةٍ ملساء، في أرضٍ غليظةٍ صلبة[4]، وذلك في قوله[5]:

كَأَنَّ عُــلُوبَ النِّسْعِ فِي دَأَيَاتِهَــا مَوَارِدُ مِن خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَــرْدَدِ

إنَّ شبه الجملة (فِي دَأَيَاتِهَــا) في محلِّ نصبٍ حالٌ من اسم كأن والرابط بين الحال وصاحبها كالسابق هو الضمير المستكن في المتعلِّق المحذوف تقديره (كائنًا).

الخاتمة

1- تبيَّن للبحث أنَّ الشاعر قد اعتمد في معلَّقته بصورةٍ ملحوظةٍ على حال الجملةِ، والتي وردتْ في عشرين بيتاً في معلَّقتهِ، بخلاف الحال المفردةِ التي وردت في أربعة أبياتٍ فحسب، فكان تركيزُ الشاعرِ في بيان الهيئةِ على الجملة الحالية، ولاسيَّما

(1) ديوانه: 23.

(2) ينظر: لسان العرب: 2/ 1346.

(3) ديوانه: 24.

(4) ينظر: فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال: 206/1.

(5) ديوانه: 35.

الجملة الفعلية التي وردتْ في ثلاثةَ عشَرَ بيتاً، في حين وردت الجملةُ الاسميةُ الواقعةُ حالاً في سبعةِ أبياتٍ فحسب.

2- لم يقتصر الشاعر في معلَّقته على بيان حال الحبيبة وتفاصيلها وحاله، وإنَّما تطرَّق إلى حال الناقة، وبيان هيئتها بمختلف أنماط الحال، فكان الشاعر يدور في فلك ضيِّقٍ في معلَّقته، فتندر عنده بيان الحال أو بيان هيئة شيءٍ آخر سوى خروجه إلى بيان هيئة سيفه في بيت، وبيان هيئة السفن العظام في بيت آخر بشبه جملة، مع بيان هيئة بيته، كل ببيت واحد.

3- فيما يخص شبه الجملة الواقعة حالاً فإن الجار والمجرور كان أكثر ورودًا من ظرفي (الزمان والمكان)؛ إذ ورد ظرفُ الزمان في بيتٍ واحدٍ، ومثله ظرفُ المكانِ في بيتٍ واحدٍ كذلك في معلَّقته، في حين وردت الحال جارّاً ومجروراً متعلِّقاً بمحذوفٍ حالٌ في خمسة أبياتٍ في معلَّقتهِ.

4- لقد أكثرَ الشاعرُ نمطَ الجملة الفعلية الواقعة حالًا في معلَّقتهِ، وهذا النمطُ يعطي الشاعر تفصيلًا أكثرَ من الكلمة المفردة لبيان هيئة صاحبها؛ لأنَّه يعطيه حريةً أكثر في اختيار الكلمات التي تعطي مجتمعةً دلالةً تفصيليةً للحالِ التي يريدُ الشاعرُ بيانَها.

References in English

1. **Ibn Manzoor**, Din (711 -Muhammad bin Makram bin Ali Jamal al Dar Sader, Beirut, ,ditionrd E3 , **Arab-Lisan Al ,** AH 1414 (AH .Lebanon: 11/190
2. Hamdani-Al, Masry (769 -Aqili al-Din Abdullah bin Aqil al-Bahaa al , **Explanation of Ibn Aqeel on the Alfiya of Ibn Malik** AH), 2009 -Hamid, Dar al-Din Abd al-investigation: Muhammad Muhyi al .179/Egypt: 2-Tala'i, Cairo
3. nation: (1084 Expla **,Abd-Diwan Tarfa Ibn Al** ,Alam-Shantamry Al-Al AH), followed by a group of poetry attributed to Tarfa, Saqqal, 2nd edition, House -Lutfi Al -Khatib -investigation: Doria Al tion, the Arab Founda -of Culture and Arts, the State of Bahrain .eirut, Lebanon, 2000: 40B

4. Baghdadi-Al, AH 1414-1393 **(** Abdul Qadir bin Omar (1093 AH investigation: , **Labib-Explanation of the verses of Mughni al** -Ahmed Youssef Dakkak, 1st edition, Dar Al -Aziz Rabah -Abdel .243 /Lebanon: 6-Ma'moun for Heritage, Beirut
5. (Fath Othman bin Jinni (392 AH-Abu Al **the** , AD 2006 Najjar, the -investigation: Muhammad Ali Al , **characteristics** .Egypt: 3/189 -General Authority for Cultural Palaces, Cairo
6. Khashab-Ibn al, Abu Muhammad Abdullah bin Ahmad bin Ahmad investigation , **Jamal-Murtajil fi Sharh al-Al** (AH bin Ahmad (567 .164-and study: Ali Haidar, Damascus: 163
7. Azhari-Al, (Khalid bin Abdullah bin Abi Bakr (905 AH **Explanation Or the declaration of the of the statement on the clarification** -Kutub Al-st edition, Dar Al1 , **marcontent of clarification in gram** .Lebanon, Dr. T: 1/572-Beirut -Ilmiyyah
8. The grammarian, Sari bin Sahl, known -Abu Bakr Muhammad bin Al (Sarraj (316 AH-as Ibn Al , **Fundamentals in Grammar** -eirutB , Risala Foundation-Fatli, Al-Hussein al-igation: Abd alinvest .214-ebanon: 1/ 213L
9. Durrah-Al, Muhammad Ali Taha 1409(AD 1989 -AH) **Opening** , **the Great, the Exalted, the Syntax of the Ten Long Mu'allaqat** .Saudi Arabia: 1/238 -Sawadi Library, Jeddah -nd edition, Al2
10. 2012 Dr. Ayman Abdul Razzaq Shawa **The Style f the situation o** Mustafa for printing, -st edition, Dar Al1 ,**in the Arabic language** .publishing and distribution, Damascus: 31
11. Din-Jamal Al, -Abdullah bin Youssef bin Ahmed, Ibn Hisham Al Ansari (761 AH) 1985 **Arabs Labib, on the books of the-Mughni al** Mubarak / Muhammad Ali -estigation: d. Mazen Alinv , .Damascus, PM: 605 -Fikr -Hamdallah, 6th Edition, Dar Al
12. Makki-Al, -Fakihi, the grammarian (899-Abdullah bin Ahmed Al AH) 1993 972 , **Explanation of the book Borders in Grammar** Damiry, 2nd -madan Ahmed Alli, RaMutwa-investigation: d. Al .Egypt: 229 -Edition, Wahba Bookshop, Cairo
13. 2002 Nahr, Dr. Hadi .A.H 1423 Hal in the-Al Holy Qur'an, Its Patterns and Significances, 1st Edition, Abadi Center for Studies .Republic of Yemen, P: 53, 54 -and Publishing, Sana'a
14. iDimashq-Al, .Salahuddin Abu Saeed Khalil (761 A.H.) 1410 A.H **.A.D 1990** , **Mazidah-Waw Al-Mufidah fi Al-Fusul Al-Al**

Amman, 1st -Bashir -Shaer, Dar Al-investigation: Hassan Musa Al .edition,: 161

15. Jurjani-Al, AH) Rahman (471-Qaher bin Abdul-Abu Bakr Abdul AD 1992 - AH 1413 **Evidence of Miracles in the Science of** investigation: Mahmoud Muhammad Shaker Abu Fahr, , **Meanings** Madani in Jeddah: -Dar Al -Madani Press in Cairo -rd edition, Al3 .202
16. Ibn Malik, Din -Din Muhammad, son of Imam Jamal al-Badr al **AD** 2000 -AH 1420 (mmad (686 AHMuha **-Explanation of Ibn al** investigation: Muhammad , **Nazim on the millennium of Ibn Malik** .Ilmiyyah: 246-Kutub al-Soud, 1st edition, Dar al-Basil Oyoun al
17. Anbari-Al, Rahman bin Muhammad bin Abi -Barakat Abd al-Abu al (AH Sa`id (577) 2005)) **Fairness in matters of disagreement** investigation: , **between the Basri and Kufian grammarians** Egypt,: -Tala`i, Cairo-Hamid, Dar al-Din Abd al-Muhammad Muhiy al .219
18. chime Abdulghani R. 1986(-rd edition, Al3 , **Grammar Dictionary** .Lebanon: 269 -tion, BeirutRisala Founda
19. Din Hassan bin Qasim (749 AH) -Muradi Abu Muhammad Badr al-Al AD 1992 -AH 1413 , **Dani in the letters of meanings-Jana Al-Al** Muhammad Nadim Fadel, -investigation: Dr. Fakhruddin Qabawah .164 :,Lebanon -t Alami, Beiru-Kutub Al-st edition, Dar Al1
20. Ansari -Din, Ibn Hisham Al-Abdullah bin Youssef bin Ahmed Jamal Al AH) 1985 AD 761) ,, **On the books of Arabs Labib singer** Mubarak / Muhammad Ali Hamdallah, -investigation: d. Mazen Al .Damascus,: 471 -Fikr -th Edition, Dar Al6
21. **(** bin Ziyad (207 AH Yahya Abu Zakariya Farra-Al **Meanings of the** Najati, Muhammad Ali -investigation: Ahmed Youssef Al , **Qur'an** -Shalabi, 1st edition, Dar Al-Fattah Ismail Al-Najjar, and Abdel-Al .Masria for Authoring and Translation, Egypt, Dr. T: 2/83

Case Patterns And Their Semantics In The Hanging Of Tarfa Bin Al-Abd

Ismail Hamid Hamad Amin*

Muzaffar al-Din Othman Hamad Saleh *

Abstract

Poets have taken grammatical methods as a way to express what they want to express to the recipient, and the case is one of these methods adopted by poets in explaining the different bodies of what they see or feel, such as the statement of their own body or the body of the beloved or the body of their horse or camel and others. Based on the foregoing, this study deals with case patterns and their semantics in the hanging of Tarfa bin al-Abd's commentary with a statement of their implications within the poetic verse by studying these patterns separately, relying on his diwan with the explanation of Al-Alam Al-Shantmari(1084h) ،in the graduation of his (103) verse, and the nature of the research necessitated dividing it into three main axes according to their patterns in Arabic. While the second axis concerned itself with studying the pattern of the present sentence with its nominal and real parts, while the last axis studied the pattern of the semi-sentence by multiplying it by adverbs of time and place, and the neighbor and the accusative that are in the place of the case, by coming up with poetic evidence and clarifying the single word, sentence or semi-sentence that occurs immediately, and stating The owner of the case and the link that connects it to the case, whether it is a letter or a pronoun, as well as addressing the significance of the case within the context of the poetic verse. According to the descriptive analytical method for the graduation of evidence.

Key words: The case patterns – the case semantics - the hanging**.**

* **Lect/ Department of Arabic Language/ College of Education/ Salahaddin University.**

* **Asst.Lect/ Department of Arabic Language/ College of Education/ Salahaddin University.**